المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:07، العدد:01 (2023)، ص478-492

الحركة الشيوعية ونشاطها ببرج بوعريريج ونواحيها بين 1936-1954

The communist movement and its activities in Bordj Bou Arreridj and its environs between 1936-1954

كمال بيرم
جامعة المسيلة (الجزائر)
Biremkamal@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2023/01/21
تاريخ القبول:
2023/03/17

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الشيوعي
- ✓ الاستعمار
- ✓ برج بوعريريج
- ✓ الحركة الوطنية

الملخص

تبقى الدراسات المتعلقة بأنشطة الحركة الشيوعية محدودة على المستوى المحلي في الكتابات التاريخية، بالنظر إلى ما كتب حول الحزب الشيوعي الجزائري في المستوى الوطني، كما يبقى البحث التاريخي المحلي في عمومه يلقى صعوبات كثيرة، لأن الفكر الشيوعي لم يكن يلقى تجاوب العامة من الناس ولا خاصة النشطاء السياسيين، إلا في إطار ما يهم انشغالات ومشاكل الساكنة المحلية من جهة، ومن جهة أخرى الكثير من التقارير الفرنسية لا تفصح عن حقيقة العمل الوطني في المناطق الداخلية، مثل برج بوعريريج أو المسيلة الذي كانت تقوم به النخب المحلية المنتمية إلى مختلف الاتجاهات السياسية المعروفة، والتي أخذت على عاتقها حمل الهم والشأن المحلي في وجه السلطة الاستعمارية المحلية التي كانت تمثلها البلديات المختلطة وأعوانها. لذلك جاءت مساهمتنا حول نشاط الحركة الشيوعية بهذه الأقاليم بين 1936و1954 لإعطاء بعض الملامح الخاصة بالحزب الشيوعي الجزائري وخلفياته التاريخية، وتجلياته بنواحي برج بوعريريج، انطلاقا من بعض التقارير الأرشيفية للشرطة الفرنسية المحفوظة بالأرشيفات الخاصة بكل من بلدية المعاضيد المختلطة التي كانت ضمنها منطقة البرج وبلدية المسيلة المختلطة.

Article info

Received:
21/01/2023
Accepted:
17/03/2023

Key words
- ✓ Communist
- ✓ colonialism,
- ✓ the national movement
- ✓ bordj bouareridj

Abstract:

Studies related to the activities of the communist movement remain limited at the local level in the historical writings, in view of what was written about the Algerian Communist Party at the national level, and the local historical research in general still encounters many difficulties, because the communist thought did not receive the response of the general public, especially the activists. Politicians, except within the framework of what concerns the concerns and problems of the local population on the one hand, and on the other hand, many French reports do not disclose the reality of national action in the interior regions, such as Bordj Bou Arreridj or M'sila, which was carried out by local elites belonging to various well-known political trends, which She took upon herself the burden of local concern and concern in the face of the local colonial authority that was represented by the mixed municipalities and their aides.

الحركة الشيوعية ونشاطها ببرج بوعريريج ونواحيها بين 1936-1954

مقدمة

يعرف الحزب الشيوعي الجزائري عادة بأنه فرع تابع للحزب الشيوعي الفرنسي، ونضاله ارتبط بنضال الأممية الشيوعية، البعيدة في النضال والهدف عن البعد الوطني، كما ارتبطت شخصياته الوطنية بمحطات تاريخية ظلت وصمة عار في تاريخ الحزب نهاية الحرب العالمية الثانية وخاصة خلال أحداث 8 ماي 1945. إلا أن ما مثل الحزب ومواقفه من النخبة الوطنية في إطار المدن الرئيسية في القضايا الوطنية التي عرفتها الجزائر قبل الثورة التحريرية، لا يمكن تعميمه بنفس الصورة والدرجة على المناطق العميقة من الجزائر، والتي كانت تتنفس جو الظلم والمعاناة اتجاه سيطرة المتصرفين والقياد والشرطة، لذلك فقد احتقنت عناصر الحزب الشيوعي بوطنية محلية فرضتها الظروف المحلية، رغم أنها استمرت تناضل وتتقاسم الأدوار الانتخابية على المستوى الإقليمي للحزب، أي مقاطعة قسنطينة[1]. **فما هي خلفية انتشار الحركة الشيوعية في كل من منطقة البرج والمسيلة ونواحيهما؟ وما تجلياتها في هذه المناطق؟ وما طبيعة العلاقة التي جمعت عناصر الحزب بعناصر الحركة الوطنية الأخرى؟**

1.الخلفية التاريخية للحركة الشيوعية ببرج بوعريريج ونواحيها

يمكن اعتبار انتشار الفكر الشيوعي بالجزائر عامة سابق لانتصار الثورة البلشفية في 1917، أو قيام الاتحاد السوفياتي 1922، بالنظر إلى وجود قواعد العمل النقابي والجمعيات الاشتراكية التي رافقت حركة الاحتلال الفرنسي للجزائر بعد ثورة باريس 1848، ومن خلال حركة الاستيطان وما جاء على إثرها من تحول في البنى الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الجزائري، في ظل تطبيق السياسات الاستعمارية المختلفة، والتي أفرزت تحول في الملكية العقارية والشغل بالنسبة للإنسان الجزائري[2].

كما نشطت حركة الإضرابات المرتبطة بالتنظيمات العمالية التي وجد فيها الفكر الشيوعي مجالا ملائما منذ بداية القرن العشرين[3]. ومن بين عوامل انتشار الحركة الشيوعية بنواحي برج بوعريريج نجد:

- وجود نخب من المعمرين الذين حملوا أفكار الحزب الشيوعي وناضلوا ضد الإدارة الاستعمارية المحلية مثل المعمر فيكتور سبيلمان Victor spilmane الذي أصبح يلقب بالبرايجي، وساهم بصحفه المحلية مثل جريدة (صدى عين تا غروت l'écho de Ain taghrout) التي كانت تصدر بمدينة عين تا غروت منذ سنة 1911، حيث كتب بها سبيلمان العديد من المقالات حول الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للسكان المحليين وندد بسياسة الاستعمار الفرنسي ببرج بوعريريج، ووضع قبائل الحشم ومسالة تهجيرها إلى الحضنة، وأنشأ صحيفة بمدينة البرج تحمل عنوان Morissane سنة 1897[4]، نسبة إلى جبل موريسان، وتولى رئاسة تحريرها بنفسه إلى جانب مشاركته في تحرير صحيفة جمهورية قسنطينة la république de Constantine وكذلك مساهمته في صحيفة نهضة سطيف le progrès de Sétif ثم مساهمته في صحيفة مستقبل سطيف l'avenir de Sétif كما كان يكتب أيضا في جريدة صيحة الهضاب العليا la voix des hauts plateau وجريدة مستقبل برج بوعريريج l'avenir de bordj bouareridj التي كانت تصدر في بدايات القرن 20م. إضافة إلى مساهمته

مع صديقه الأمير خالد في صحيفة همزة الوصل TRAIT D'UNION. ووجود مراسلين صحفيين لبعض الجرائد اليسارية مثل المعمر Andru الذي كان مراسل جريدة Liberté ببرج بوعريريج منذ الحرب العالمية الثانية.

– تأثير النقابات الفرنسية اليسارية مثل نقابة كونفدرالية العمال الموحدين CGTU La[5] Confédération générale du travail unitaire بفرنسا التي كانت تنشر عبر جريدتها "**منبر المستعمرات**" نداءات للتضامن والوحدة بين عمال المستعمرات ومنها الجزائر، ووجودها كتنظيم نقابي بمراكز تجمع العمال مثل منجم مزيتة بمنطقة برج بوعريريج وبلدة راس الواد Tocqueville.

– نشاط التنظيمات النقابية العمالية بالمنطقة خاصة تنظيم عمال منجم مزيتة براس الوادي الذي قام في عدة مرات بحركات احتجاجية واضرابات على وضعهم المهني، وشكلت حركاتهم مصدر الهام للاحتجاج على الإدارة والانضمام للتيار الشيوعي الذي حمل شعارات العمال في العالم. ووجود تنظيم خلية فرنسا الدولية للعمال SFIO (section française de l'internationale ouvrière) بمنطقة برج بوعريريج[6]، وإن كان يعمل تحت التوجيهات المركزية للحزب الاشتراكي الفرنسي[7].

– دور رواد الحركة الوطنية الذين نسجوا مع الحركة الشيوعية روابط النضال ضد الاستعمار على غرار الأمير خالد الذي كانت له إقامة بالقرب من المسيلة والبرج في مدينة بوسعادة وكان له تواصل ببعض مناضلي الحركة الشيوعية ومن بينهم بوضياف عبد الحميد المناضل الشيوعي من مدينة المسيلة الذي كان كثير التواصل بمدينة برج بوعريريج مع المناضل بن بلعيد مسعود.

– مشاركة اهالي المنطقة المجندين في الحرب العالمية الأولى واحتكاكهم ببقية المجندين من دول العالم الحاملين للأفكار الوطنية، وسوء الحالة الاجتماعية فترة العشرينات بسبب ظلم المعمرين والإدارة المحلية.

2.الحزب الشيوعي الجزائري ونشاطه بمدينة برج بوعريريج ونواحيها 1945-1954

نشطت الحركة الشيوعية بإقليم برج بوعريريج ونواحيها في نطاق ضيق ومن خلال فئة قليلة جدا، وانحصرت بالحواضر مثل المسيلة وبرج بوعريريج وراس الواد وبوسعادة، وكانت تقوم بالدعاية للحزب الشيوعي الفرنسي منذ نهاية الحرب العالمية الأولى بصورة محتشمة، إلا أنه تضاعف نشاطها قبيل الحرب العالمية الثانية من خلال الحزب الشيوعي الجزائري وخلالها بفضل الدعاية السوفياتية، بتوزيع بيانات لزعماء الحركة الشيوعية أمثال روجي غارودي R ,Garoudi [8] في فترة الثلاثينات والاربعينات والسيد إتيان فاجو Etienne,Fajon[9], وتوزيع مناشير الحزب مثل عناوين: الشيوعي والرجل[10] , Le communiste et l'homme والحق والذكاء Le droit et l'intelligence وكانت الشخصيات الشيوعية تقوم بزيارات إلى مدينة برج وبوعريريج والمسيلة لتنشيط ندوات فكرية بها[11].

وقد استفادت الحركة الشيوعية بمنطقة وبرج بوعريريج ونواحيها بوجود عناصر أوروبية كانت تنشط في إطار جمعيات فرنسية، مثل مجموعة الكفاح groupe du combat، وجمعية فرنسا المكافحة France combattante التي كان يرأسها بمدينة المسيلة المعمر الفرنسي (ميلر Miller) مع بعض اليهود من عائلة

أطلان atlan وبكوش ألفونس وانضم إليهم عدد من الأهالي كأعضاء في الجمعية مثل زغلاش البشير[12]. وببرج بوعريريج وجدنا كل من المعمر **اندرو** Andru والدكتور **هواري** والسيد **بن بلعيد الذي كان من الأوائل الذين حملوا الأفكار الشيوعية إلى مدينة البرج**، وحسب نفس التقارير الفرنسية فإن الحزب الشيوعي الجزائري وإلى غاية تاريخ 19 جانفي 1944 لم يشكل بصبغة رسمية خلية له سواء ببرج بوعريريج أو بالمسيلة، رغم أن عدد المناصرين له كثيرون حسب التقرير الذي قدمه محافظ الشرطة[13]. رغم محدوديته، وعدم تجذره في الوعي الجزائري، كان الحزب الشيوعي أحد العناصر أكثر حيوية، المروجة للأفكار الجديدة، فقد جعل من المسألة الاجتماعية مسألة مركزية. عمل على تغيير العقليات، ساعد من ترسيخ أساليب تنظيمية عصرية، خاصة في صفوف العمال.

اكتسب العديد من الجزائريين عبره حب المبادرة الفردية والمشاركة السياسية، هذا التيار هو تعبير عن تطلعات البورجوازية الجزائرية الصاعدة وبعض المثقفين ثقافة فرنسية، لأن موقعهم المالي والثقافي يسمح لهم بمنافسة الأوروبيين في المناصب السياسية والإدارية، من أمثال عائلة بوضياف بالمسيلة وعائلة بن سالم بالبرج وعائلة مصطفاي بالبرج وعائلة بن عبيد بالبرج، وغيرهم الذين قدموا للمنطقة نخب فكرية وسياسية قادت العمل الوطني بمختلف توجهاته.

بدا انتشار نشاط الشيوعيين واضحا بمنطقة البرج في ضوء تأثيرات الحرب العالمية الثانية وانتصار السوفيات وقوة الدعاية الشيوعية، وعلى ضوء بعض التقارير السرية وجدنا أن الدعاية الشيوعية في منطقة البرج قد اخذت طريقها نحو تأسيس خلايا للحزب الشيوعي لدعم مرشحي الحزب في الانتخابات المحلية والمجالس المختلفة. من بين هذه النخب نجد العنصر النشيط وعضو المكتب الوطني للحزب الشيوعي الجزائري بوضياف عبد الحميد[14] الذي حاول عدة مرات تأسيس خلية للحزب رفقة شاكر بلقاسم والمعمر قاستون عاشور وعزي أحمد وآخرين، إلا أن الإدارة الاستعمارية كانت تسمح لهم بالاجتماع فقط في محلات تجارية[15]. لكن كانت هذه التقارير تعترف بوجود أنشطة الحزب الشيوعي السياسية[16]. وقد سمح هذا الفضاء القانوني الذي اتاحه الاحتلال للحزب الشيوعي من بروز نشاط اعضائه بالمنطقة أكثر من غيرهم في باقي الاتجاهات السياسية للحركة الوطنية آنذاك، وكان أعضاء الحزب سواء بمدينة البرج أو بالمسيلة يتبادلان الزيارات ويشاركان مع بعضهما في التجمعات التي يقيمها الحزب بمناطق البرج أو المسيلة جنبا إلى جنب، وجعلوا من الحزب غطاء قانونيا لنشاطاتهم مع نخب بقية الاتجاهات الوطنية من العلماء والنواب وحزب الشعب، وهذا ما لمسناه في وجود أسماء الشيوعيين إلى جانب الإصلاحيين والنواب والاستقلاليين في كثير من المكاتب الخاصة بتأسيس الجمعيات المحلية المختلفة .

أول تقرير يؤكد تكوين الحزب الشيوعي الجزائري بمنطقة برج بوعريريج والمسيلة بصفة علنية رسمية كان في فيفري 1944 حيث تكونت خلية بالمسيلة من الأشخاص التالية أسماؤهم:

- بوضياف عبد الحميد كاتب عام (مثقف وناشط وعضو المكتب الوطني)
- قاستون عاشور أمين المال (يهودي حلاق)

– شاكر بلقاسم مكلف بالإعلام (حداد)

ويوضح التقرير تفاصيل إضافية عن بقية الأعضاء، ولكن وجدنا بعضا منهم في تقارير أخرى مثل آطلان ميلر (يهودي) شيش بورتيش (يهودي) حملاوي الطاهر، زغلاش البشير.

ربط رئيس الحزب بالمسيلة السيد بوضياف عبد الحميد علاقات كثيرة مع نشطاء الحزب الشيوعي ببرج بوعريريج حيث كان يقيم ويعمل بمصلحة الضرائب ابن عائلته المناضل محمد بوضياف وكذلك المناضل بوضياف إسماعيل الطالب في كلية الحقوق بليون الفرنسية والذي كان يزور كثيرا برج بوعريريج ومع[17] شخصيات وطنية ودولية بحكم ثقافته الواسعة وخبرته في الصحافة والتحرير إذ كان مراسل جريدة La dépêche de Constantine التي كان يفضح من خلالها السياسة الاستعمارية، (له مقال حول وضع المسيلة والمسيلة المأساوي خلال وباء التيفيس في أكتوبر 1941)، كما كان يدافع عن المصالح المادية والمعنوية لسكان ريف منطقة البرج والمسيلة بما له من شبه حصانة عائلية.

وفي تقرير آخر بتاريخ 1946/04/8 أقام عناصر الحزب الشيوعي بالمسيلة تجمع شعبي حضره أكثر من 480 مسلم و36 أوروبي بحضور مفوض مقاطعة قسنطينة السيد Munoz الذي كان من بين المتدخلين في التجمع باللغة الفرنسية والسيد التيجاني ممثل سكيكدة بالغة العربية وانتقدوا في كلماتهم النواب امثال بن شنوف وبن الشريف وبن سالم ولخضاري ووصفوهم بالعمالة لفرنسا. وانتهى التجمع بتكوين مكتب خلية الحزب من: الرئيس شاكر بلقاسم والنائب sonigo Samuel مع كبوية المداني وبن يحيى العمري. في 28 نوفمبر 1947 حظيت العناصر الشيوعية بالمسيلة بزيارة المستشار الشيوعي لمقاطعة الجزائر السيد دالياي Dalibey واجتمع بهم وقام بزيارة بعض دواوير المسيلة مثل السعيدة برفقة السيد بوضياف عبد الحميد. لم ينحصر نشاط الحزب الشيوعي بإقليم المسيلة في نطاق توجهات الحزب المركزية بل واكب اهتمامات المنطقة وتحولاتها، فكان جزءا من العلماء ومن النواب ومن الاستقلاليين في كل حركة تواجه السلطة المحلية وتحقق مطالب السكان. استمر اعضاؤه في هذا التوجه إلى غاية انصهارهم في الثورة التحريرية التي مثلوا نواة تنظيمها وتفجيرها.

شهد التيار الشيوعي ببرج بوعريريج وضعا مخالفا لما كانت عليه الحركة مركزيا، من حيث طبيعة تشكيل مكاتبها بالمنطقة حيث تزاوج العنصر الفرنسي مع العنصر الأهلي، وكذا شمولية العمل الوطني للعناصر المحلية المنضوية تحت غطاء الحزب الشيوعي، وكانت تعمل جنبا إلى جنب مع عناصر الحركة الوطنية الأخرى من الإصلاحيين وحزب الشعب والنواب، وعلى ضوء تصفحنا لبعض التقارير الفرنسية حول نشاط الحركة الشيوعية الفرنسية فإن للحزب الشيوعي امتداد بالمنطقة إلى فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية. إلا أن الحرب العالمية ساهمت بتفاعلاتها الدولية على نمو الفكر الشيوعي والنقابي لدى بعض النخب المحلية التي بدأت تتهيكل ضمن أطر قانونية تسمح لها بنشر أفكارها الوطنية. رغم أن الحزب الشيوعي الجزائري بدا في نشاطه شبه مستقل عن الحركة الشيوعية الفرنسية منذ 1936 إلا أن أفكاره سرعان ما وصلت إلى منطقة البرج منذ 1937، وهذا ما لمسناه في بعض التقارير السرية للشرطة الفرنسية التي كانت تراقب بعض العناصر التي تروج للحركة الشيوعية

بمدينة البرج بحيث كتب تقرير عن دور المناضل **شملة بشير** الذي كان يروج للفكر الشيوعي ويوزع مناشير تشجيعية للانضمام إلى الحزب الشيوعي خلال هذه الفترة[18].

وكانت أحداث 8 ماي 1945 فرصة لنشاط بعض رواد الحركة الوطنية بمدينة برج بوعريريج الذين قاموا بالتحريض للعصيان ومن بينهم مصطفاي شوقي الذي شكل فوج من الكشافة بمدينة المسيلة وحاول التنقل بهم للتظاهر ببرج بوعريريج [19]، وقامت السلطات الاستعمارية المحلية باعتقال وسجن بعض الأعضاء من الحركة الوطنية بمدينة برج بوعريريج مثل السيد زيوي عبد المجيد والسيد مضطفاي عبد الباقي[20] وودهيلي عبد الرحمن ومياسة مسعود واوشيش عبد المجيد وهو ابن باشاغا إلا إنه كان من نشطاء العمل الوطني المناهض للاستعمار إلى جانب عطاف الشريف والسيد عبدون أحمد. كما اعتقلت الشرطة الفرنسية السيد بلهول جودي بن صالح من دوار الغرازلة والذي نقل إلى معتقل المشرية.

كما وجدت منذ شهر أكتوبر 1945 ملصقات حائطية في مدينة البرج بها عبارات: "**انتخبوا الحزب الشيوعي سيكون لكم مستقبل لا تخافون فيه من الحاكم ولا من محافظ الشرطة ولا من القايد، الحزب الشيوعي هو الكفيل بضمان الحرية لكم والديمقراطية**"، كما كتب تقرير الشرطة الفرنسية لشهر أكتوبر 1945: "**أن مناضلا من الحزب الشيوعي بمدينة برج بوعريريج كان يجوب الأسواق والمدينة على دراجة هوائية ويقوم بتوزيع مناشير الحزب وخطابات عمر اوزقان ومنها خطابه في 1945/10/19**"[21].

أشارت التقارير إلى تشكيل عدة خلايا للحزب بمنطقة البرج التي كانت ضمن بلدية المعاضيد المختلطة، وقدر تقرير سنة1945 عدد أنصار الحزب الشيوعي بمدينة البرج بين 20 و30 فرد نصفهم من الفرنسيين وذكر تقرير سنة 1946 نشاط خلية الحزب الشيوعي لمدينة البرج من خلال تجمع أقامه نشطاء الحزب بقاعة الحفلات بالبرج في 5 افريل 1946 حضره 500 فرد حسب تقدير الامن الفرنسي وتكون مكتب التجمع من السادة:

دوالي بوجمعة وهو تاجر بالبرج والسيد **اندرو** والدكتور هواري والسيد بن بلعيد وحضر التجمع عضو المكتب الوطني للحزب الشيوعي الجزائري السيد مينوز الذي تدخل بكلمة حول مناهضة الدعاية ضد الاتحاد السوفياتي من جهة والتي كانت تقوم بها صحيفة بريد قسنطينة la dépêche de Constantine ثم تكلم عن المسألة الجزائرية ورأى ان الامة الجزائرية يجب ان تتكون بالتعاون وبمساعدة الشعب الفرنسي.

كانت سنة 1946 محطة انطلاقة جديدة للحركة الشيوعية بإقليم برج بوعريريج حيث أعيد تشكيل مكتب مدينة البرج انتخابيا، بعد انعقاد جمعية عامة حضرها 700 فرد من الأهالي و50 من الاوربيين حيث ألقيت فيها خطابات لعدة عناصر من الأهالي والمعمرين كان الشأن المحلي فيها هو الغالب وتشكل مكتب الحزب الشيوعي الجزائري لبرج بوعريريج في تاريخ 1946/05/16 [22]من:

الرئيس: السيد بلعيد مسعود

النواب: اندوي اوغست Andu auguste وهو فرنسي والسيد مونتاري montari والسيد نوري لوسيان Lucien الذي ترشح لانتخابات المجلس العامة لجوان 1946.

3.اهتمامات الحركة الشيوعية بعد 1945 ببرج بوعريريج ونواحيها

بالرغم من ضالة العنصر الشيوعي وضيق قاعدته الشعبية إلا أن عناصره حاولت جذب الساكنة المحلية في خطاباتها التي حاولت من خلالها التوفيق بين الهموم المحلية وبين توجهات الحزب المركزية، ولأن حركة الاستيطان قد أخذت بالمنطقة بعدا قويا ونفوذا كبيرا، فقد ساهمت عناصر من المعمرين في تولي مسؤوليات بالحزب إلى جانب عناصر من الأهالي، استغلت فيها وضع الفئات العاملة ببعض المصانع لتمرير أفكار الحزب من جهة والاحتفاظ بمكاسبها مع الأهالي من جانب آخر.

طرحت العناصر الأوروبية في الحزب الشيوعي الجزائري ببرج بوعريريج، برنامجه في مناسبات عديدة وخاصة في المحطات الانتخابية التي جاءت بعد حوادث 8 ماي 1945 التي رسمت في الذاكرة المحلية مشاعر الحقد على والقطيعة مع المعمرين. لذلك لم تكن برامج الحزب تأخذ طريق القبول في عامة الناس بحكم ابتعادها عن مستوى تفكير الأهالي وما كانوا يحتاجونه اجتماعيا وسياسيا، وملئت هذا الوضع كل من الحركة الإصلاحية بعلمائها وكتاتيبها وحزب الشعب بقوة طرحه للمسالة الجزائرية.

اعتمد الحزب الشيوعي كثيرا على دور الانتخابات المحلية التي وجد فيها وسيلة لوصول اعضاءه المعروفين محليا للمجالس الجهوية ،لذلك كثرت تجمعات الحزب وكثر احتكاك عناصره بالسكان باستغلالهم المناسبات والتجمعات في الأسواق وقاعات الحفلات، بحيث نشط السيد نوري نائب الحزب ببرج بوعريريج تجمعا شعبيا في جوان 1948 بعد تأسيس لجنة الدفاع ضد القمع الفرنسي، دعي فيه الحضور إلى المشاركة الفعالة في الانتخابات إلى صف الحزب، وشاركت التجمع شخصيات مختلفة التوجهات من بينها رئيس الاتحاد الديمقراطي للشبيبة الجزائرية السيد هيليب heliep الذي القى كلمة تجاوب الحضور معها، كما حضر التجمع السيد جماد الشريف عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الجزائري الذي طالب في كلمته فرنسا بضرورة الاعتراف باللغة العربية والأمازيغية كلغات رسمية[23]. ويبدو أن طرح السيد جمادي الشريف جاء في سياق الجدل الحاصل في أدبيات حزب الشعب الجزائري أو ما عرف بـ "**المسألة البربرية**".

وامتاز نشاط الشيوعيون بإقليم برج بوعريريج باحتكاك العناصر الشيوعية بفئة الفلاحين وسكان الأرياف والمدن المجاورة لمدينة برج بوعريريج مثل مدينة المسيلة وبلدة راس الواد من خلال توزيع مناشيرهم السياسية وخاصة خلال تجمع السكان في الأسواق المحلية الأسبوعية وكانت مناشير الحركة الشيوعية تحمل عبارات "**ليس لكم مستقبل مع الإدارة ولا القياد ولا الشرطة**"[24]. "**انتخبوا مرشح الحزب الشيوعي**".

شكلت مدينة برج بوعريريج مسرح تجمعات الحزب الشيوعي المتعددة التي نشطها في اغلب الأحيان رئيس شعبة البرج السيد بن بلعيد المسعود إلى جانب الفرنسي الطبيب نوري واجاوت الطاهر ويحياوي دحمان وكانت تحتضنها دائما قاعة الحفلات بالمدينة، وفي إطار الحملات الانتخابية للمجلس الجزائري لسنة 1946 نشطت الحركة الشيوعية من خلال خلية البرج التي كان ينشطها عدد من الأوروبيين والأهالي، حصل تجمع كبير في شهر ماي 1946 نظمه الحزب بقاعة الحفلات بالبرج حضره أزيد من 700 فرد[25] تناول فيه المتدخلون

الكلام حول الحزب الشيوعي ونظرته إلى القضايا الدولية وإلى مسألة الأمة الجزائرية التي اعتبروا تكوينها. كما شهدت مدينة البرج خلال شهر ماي 1946 حركية سياسية لبعض النشطاء السياسيين والمجندين السابقين خاصة في مرحلة الحملة الانتخابية للمجلس الجزائري لسنة 1946، ومنها المناشير الموجهة للمسلمين الأهالي التي كان يوزعها السيد **نايت اعراب** وهو من الضباط الأهالي الذي حملوا رتبة نقيب متقاعد في الجيش الفرنسي محسوب على الحزب الشيوعي الجزائري، وكان له نشاط خلال أحداث الثامن ماي 1945 وسجن خلالها وأصبح من السياسيين الفاعلين في الساحة السياسية المحلية لمنطقة البرج وسطيف وخاض حملة ضد الدكتور بن سالم لأنه منح الثقة للوالي **ليستراد كاربونال** سنة 1946 باعتباره عضو في المجلس الجزائري رغم أن كاربونال كان المحرك الكبير لمجازر الثامن ماي 1945[26].

إلا أن أغلب التدخلات كانت بعيدة عن اهتمامات الجزائريين بالنظر إلى القضايا التي طرحت كمسألة العلاقات الدولية والدعاية ضد السوفيات وغير ذلك[27]. وكان موقف الحزب الشيوعي الجزائري من القضية الوطنية بعد الحرب العالمية بعيد عن واقع الكفاح الذي تخوضه الحركات التحررية ضد الاستعمار في العالم، بل استمر في المراهنة على مساعدة فرنسا للجزائر دائما في إطار اتحاد تعاوني.

وأهم عنصرين نشيطين في الحزب هما الفرنسي اندري اوغيست Andreu auguste الذي كان مراسل لجريدة الجزائر الجمهورية السيد دكومي إبراهيم بن العمري الذي كان موظف بالأشغال العمومية وكان موزع لجريدة ليبرتي liberté حيث قدم تقرير في 1948/11/20 إلى تكوين شعبة شيوعية ببئر حمودي حيث كان يوجد عدد من العمال بمنجم هناك وقدم أسماء للنشطاء الشيوعيين منهم:

- العايب عمار بن فرجا لله
- الكعلول العمري بن البشير
- العثامنة المسعود بن الصديق
- جاب الله بن الزردي

وجاء تكوين هذه الشعب بعد التجمع الذي تم ببرج غدير حيث تبين الغليان العمالي ضد الاحتلال وظهرت موجة من السخط والمناداة بالحرب ضد فرنسا وقدم بعض نقابيي المنجم ومنهم بوعكاز إبراهيم من سطيف والقاضي السابق لراس الواد وطالبو برحيل الحاكم العام نايجلان بسبب سياسته الاستعمارية.

كانت سنة 1948 سنة لنشاطات عديدة لعناصر ومناصرو الحركة الشيوعية بالبرج ونواحيها، فقد أقيم تجمع في مارس 1948 إقامته خلية الحزب وكان ينشط ضمنها كل من العضو الشيوعي السيد بوضياف إسماعيل الذي قدم إلى البرج في عدة مناسبات[28] وكان يدعو إلى مناصرة مرشحي الحزب الشيوعي إضافة إلى السيد بوضياف عبد الحميد والسيد شاكر بلقاسم وهو من خلية الحزب بالمسيلة وكان عضوا وطنيا في الحزب الشيوعي الجزائري، والسيد بن بلعيد المسعود الذي بقي يخاطب حول إقامة برلمان جزائري واستقلال الجزائر في إطار الاتحاد الفرنسي. كان شعار الحزب خلال هذا التجمع هو الحرية والأرض والخبز، وشكلت قضايا الخطر

الأمريكي ومسالة النقابات العمالية وقضية تسريح عمال محطة قطار البرج[29]. ومن بين النشاطات النقابية فقد تم تجمع نقابي بمنجم مزيطة براس الواد في 1948/10/20 برئاسة عبلي مسعود منتشط التجمع وبن الباشا بوضياف عبد اليمين وحضر التجمع ما يزيد عن 250 فرد وطالبوا من خلاله بالتنديد بالتجنيد الاجباري وأن دم الجزائريين لا يسيل الا في سبيل الجزائر وطالبوا بتكوين خلية للحزب الشيوعي براس الواد. وقامت الحركة النقابية بتنظيم اضراب شامل في المنجم في 1948/05/12 وطالبت برحيل المدير ثم انتقلت المطالب إلى السياسية وكان للناشط الشيوعي بوضياف إسماعيل دور كبير في الحركة الاحتجاجية وفي تبلور أفكار الحركة الشيوعية بالمنطقة إلى جانب الناشط بوضياف عبد الحميد من مدينة المسيلة.

ومن بين النشاطات الأخرى للحزب الشيوعي بالبرج تجمع 14 مارس 1948 والذي تراسه الفرنسي اندرو ANDREU بحضور جمع كبير ومسؤولون في الحزب مثل السيد عجاوت وزيثرو وبلعيد المسعود وبوضياف عبد الحميد وقدمت فيه شعارات الحزب والتي هاجمت مخطط الوزير مايار MAYER واتهموه بامتلاك أسهم في مصنع الونزة وامتلاك أراضي بـ 600000 هكتار.

ومن بين النشاطات التي قامت بها خلية الحزب الشيوعي بالمنطقة اقامت خلية البرج في8 مارس 1949 تجمع يوم الثلاثاء وهو يوم كانت الخلية تختاره دائما لتجمعاتها لأنه يصادف يوم تسوق الأهالي وتستغل ذلك في توزيع مناشيرها وفي الحضور لتوسيع قاعدتها، وقد حضر التجمع ممثل خلية الحزب بالمسيلة السيد بوضياف عبد الحميد الذي كان عضو المكتب الوطني للحزب والسيد بوهالي عضو المكتب الوطني الذي انتقد السيد فرحات عباس الذي دعا إلى تحالف حركته مع حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

وبعد ذلك أقيم تجمع للحزب براس الواد في20 افريل 1949 حضره أكثر من 250 شخص تناول فيه المتحدث vallon فايون مسالة السلم ومؤتمر باريس الخاص بالسلم في العالم والحرب في الهند الصينية وضرورة مساهمة عمال مناجم راس الواد بيوم من أجرهم لصالح الحزب الشيوعي، وهذا ما لم يستصغه الحاضرون ولم يفهموا شيئا من مسالة مؤتمر السلم ورفضوا تقديم اجرة يوم للحزب، وهذا ما أزعج السيد فايون الذي عاد خائبا إلى قسنطينة في نفس اليوم[30]. لكن الملفت للانتباه أن صحيفة الجزائر الجمهورية الشيوعية Alger républicain كتبت في اليوم الموالي خبرا مفاده أن عمال منجم مزينة قد قدموا مساهمة مالية لمؤتمر السلم العالمي بباريس[31]. ومن بين نشاطات خلية الحزب بالبرج كانت تقدم في عدة مناسبات اشرطة وافلام سوفياتية منها فيلم parades des sport في 1949/12/12 ثم فيلم موسكو في عيد. Moscou en fête. واستمر الحزب في نشاطاته الدعائية إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية، من خلال نشر الملصقات الحائطية بشعارات مناهضة للاستعمار ودخلت عناصر من حركة الانتصار للحريات الديمقراطية إلى صفوفه سنة 1953على غرار المناضل بن خلف الله عبد القادر بن الزايدي الذي سوف يترشح في قائمة المكتب الثاني 2é collège برعاية المعمر lleu رئيس بلدية برج بوعريريج وأرملة السيد lleu الذي ترك فراغ سياسي في بلدة برج بوعريريج بعد وفاته والسيدة mesbah.

الوفاق الذي جمع عناصر الحركة الوطنية بالبرج لم يستمر داخل عناصر الحزب الشيوعي بناحية البرج حيث أشار تقرير سنة 1950 إلى الخلاف الذي دب في صفوف خلية الحزب الشيوعي ببرج بوعريريج خاصة بين الأعضاء القياديين لها وكان بين كل من السيد بن بلعيد المسعود مسؤول خلية الحزب الشيوعي ببرج ببوعريريج والسيد عربوش محند الكاتب العام لنقابة العمال العامة خاصة بعد عملية تسريح بعض العمال من مستشفى البرج وعدم استطاعة النقابة التي كان كاتبها السيد عربوش فعل أي شيء، وكان السيد بن بلعيد يريد من وراء الاجتماع الذي قام به في فيفري 1950 أن يتولى قيادة نقابة العمال بدل عربوش [32]. واستدى الأمر حضور ممثل الحزب لمقاطعة قسنطينة السيد فالون vallonإلى جانب عضو المكتب الوطني السيد بوضياف عبد الحميد.

وخلال الانتخابات المحلية لسنة 1951 لبرج بوعريريج تحصل الحزب الشيوعي على 80 صوت فقط مقابل 291 صوت لأنصار الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري. وفي سنة 1952

وبدا يضعف دور الحزب الشيوعي قبيل الثورة ولم يعد يحضر تجمعاته الا عدد قليل الذي لم يتعدى 25 فرد رغم حضور ممثلي النقابات العمالية لمقاطعة قسنطينة السيد دمان ذبيح عبد الله[33].

4.علاقة الحزب الشيوعي ببرج بوعريريج مع الأحزاب الوطنية

شكلت القضايا الوطنية التي أثيرت بعد حوادث 8 ماي 1945 نقاط تقاطع ووفاق بين أحزاب الحركة الوطنية والحزب الشيوعي بنواحي برج بوعريريج، حيث كان للشيوعيين بمدينة البرج نشاطات عديدة في إطار برنامج الحزب وفي إطار المحطات الحزبية الأخرى أو في إطار القضية الوطنية، من بينها محطة مسألة عرض فرنسا لمشروع دستور 1947، حيث عارض الحزب الشيوعي الجزائري من خلال مناضليه ببرج بوعريريج ونواحيها كالمسيلة المشروع وانتقدوه عندما احتضنت قاعة الحفلات بمدينة البرج التجمع الذي أقيم في 7 جويلية 1947 الذي جاء عقب انتخابات 1946 وعقب ظهور مشروع قانون الجزائر 1947، والذي تراسه رئيس خلية الحزب بالبرج السيد بن بلعيد المسعود ، وحضره أعضاء الخلية، منهم السيد الدكتور نوري والسيد اجاووت الطاهر والسيد يحياوي دحمان، وحضره المستشار البلدي لمدينة الجزائر وعضو الحزب الشيوعي السيد بوعلي طالب، وقد جاء التجمع بدرجة كبيرة بسبب دستور الجزائر 1947 والذي انتقده الحاضرون من الحزب الشيوعي، وشكل الحزب حلف مناهض للاستعمار في إطار ما يسمى بالإنقاذ الشعبي الجزائري secours populaire algériens الذي كان يراسه الدكتور بن عبيد وهومن اتجاه الاتحاد الديمقراطي لفرحات عباس إلى جانب زملائه في الحزب مثل السيد مصطفاي عبد الباقي ومصطفاي سعد الدين مع أعضاء من الشيوعيين مثل المعلم عيسى لحسن والسيد اجاوت الطاهر وبن بلعيد المسعود والسيد خليف الصالح. هذا التجمع انتهى بلائحة تنديد كتبت خلالها عبارات: "**الحركة من أجل تحرير السجناء السياسيين، التحقيق في الممارسات القمعية التي تعرض لها عمال تاجمونت، الاتحاد بين كل الديمقراطيين من أجل السلم**".

حاول الحزب الشيوعي محليا مجاراة تطلعات الساكنة المحلية وإظهار جانب العداء للاستعمار والقمع الذي ارتكبه عقب مجازر الثامن ماي بسطيف وقالمة وخراطة، وشكلت نخب الحزب الشيوعي المحلية مع عناصر من الحركة الوطنية كحزب الشعب الجزائري والنواب إلى جانب نخب مدينة المسيلة ما "**عرف بلجنة الدفاع ضد القمع الفرنسي**" التي تشكلت في 27ماي 1948 لمناهضة القمع الفرنسي والتزوير الذي صاحب فترة الحاكم نايجلان وضمت اللجنة أسماء بارزة في النضال بنواحي برج بوعريريج في مختلف توجهات الحركة الوطنية وهم:

– **الرئيس:** شاكر بلقاسم وهو من المسيلة وعضو نشيط في الحزب الشيوعي الجزائري وكان مرشح مقاطعة قسنطينة للحزب الشيوعي.

– بن خلف الله عبد القادر وهو من مدينة برج بوعريريج وعضو نشيط في حزب الشعب الجزائري.

–السيد قايدي وهو معلم من مدينة البرج ومحسوب على الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

– بوضياف عبد الحميد وهو عضو نشيط من الحزب الشيوعي واحد أعضاء مكتبه السياسي على المستوى المركزي بمدينة المسيلة. وقدمت اللجنة تقرير شديد اللهجة ضد الإدارة الاستعمارية، وفضحت السياسة الفرنسية التي ارتكبت جرائم 8 ماي 1945.وكشفت ظلم الكولون في استغلال الفلاحين الجزائريين، وتزوير نايجلان للانتخابات، والاعتداءات التي حصلت على ساكنة سور الغزلان وقالمة، التي تطاول فيها القياد على السكان رغم الشكاوى التي قدمها الأهالي بمحكمة قالمة وحدها التي وصلت إلى 36 شكوى. وكتبت اللجنة في ذلك: "**لنتحد جميعا لطرد نايجلان**".

كما ظهرت وحدة نضال الحزب الشيوعي ببرج بوعريريج مع باقي الحركة الوطنية من الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائر وحركة انتصار الحريات والعلماء خلال تجمع 19 افريل 1949 عندها اقامت خلية الحزب تجمعا لما سمس بأنصار السلم ببرج بوعريريج حضره 400 فرد وترأس التجمع السيد بوضياف عبد الحميد وهو عضو المكتب الوطني للحزب الشيوعي ومسؤول خلية المسيلة وكان من بين أعضاء مكتب التجمع:

– السيد بايو خليفة وهو تاجر والمعلم مصطفاي عبد الباقي وميهوبي العياشي باعتباره ممثل **حركة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري**

– السيد بن خلف الله عبد القادر والسيد بوكاري حسين والسيد مصطفاي محي الدين كممثل **لحركة انتصار الحريات الديمقراطية** وشكر حينها السيد بن بلعيد أحزاب النواب وحركة الانتصار والحزب الشيوعي على مساندتهم لمؤتمر السلم العالمي المزمع عقده ببودابست.

وقرأ في آخر التجمع السيد بوضياف عبد الحميد برقية إلى مؤتمر السلم بباريس جاء فيها: "**أن ساكنة برج بوعريريج وعلى إثر تجمع 19 افريل 1949 تعلن انضمامها إلى مؤتمر السلم وتقف ضد الحلف الأطلسي وضد انتهاكات الإمبريالية**".

كما ساهم الفرنسيون الشيوعيون مثل النقابي ممثل مقاطعة قسنطينة السيد فايو vallon في تفعيل العمل السياسي لخلية الحزب الشيوعي في إقليم برج بوعريريج، والذي نشط تجمعات عديدة بمدينة البرج مع مناضلين

من عدة اتجاهات جمعهم الشأن المحلي ومشاكله من نقص المياه وسوء حالة عمال المناجم والبنايات نذكر منهم السيد مصطفاي محي الدين المحسوب على حركة انتصار الحريات، وشقيقه مصطفاي عبد الباقي وهو معلم والسيد خنوف لحسن وهو محسوب على الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ورئيس شبيبة الاتحاد. ولعل هذا التوجه الذي تميز به مناضلو مختلف الأحزاب ببرج بوعريريج من التضامن والوفاق، جعل السيد قاديري أحمد القادم من العاصمة يشيد ويشكر بلدة البرج على هذه الخصلة الطيبة لعناصر الحركة الوطنية بمختلف اتجاهاتها السياسية والتي استطاعت اجتياز الخلافات الحاصلة لدى قادة الأحزاب على المستوى المركزي.

خاتمة

شكلت الحركة الشيوعية بنواحي برج بوعريريج رافدا هاما من روافد الحركة الوطنية الجزائرية في مقارعتها للاستعمار وإدارته المحلية الممثلة في البلديات المختلطة، وساهمت بما توفر لدى نخبها من وعي وطني ووسائل نضال في إطار الشرعية القانونية الاستعمارية، أن تقدم صورة طيبة لمستوى التلاحم والتضامن مع بقية اتجاهات الحركة الوطنية من العلماء والنواب والاستقلاليين.

رافق الحزب الشيوعي الجزائري ببرج بوعريريج انشغالات ومشاكل الساكنة المحلية بعناصره الأهلية والأوروبية، كما دافع عن القضية الوطنية في محطاتها التاريخية خلال وبعد الحرب العالمية الثانية خلافا لما كان يحصل بين عناصره على المستوى المركزي بالحزب، التي بقيت معلقة في نضالها مع الأممية الشيوعية البعيدة عن واقع المجتمع المحلي بنواحي برج بوعريريج. إلا أنه لم يستطع ان يحصل على القبول الذي كان للعلماء وحزب الشعب أو النواب في المحطات الانتخابية المحلية أو يصل بأفكاره إلى مستوى تطلعات عامة الأهالي وهموم حياتهم اليومية.

الهوامش:

1- استطاعت عناصر الحركة الشيوعية من منطقة المسيلة الوصول إلى تمثيل مقاطعة قسنطينة في الانتخابات الجهوية ووصولها إلى عضوية المكتب الوطني للحزب منهم السيد: بوضياف عبد الحميد، و السيد شاكر بلقاسم. (ACMM(archive commune mixte de m'sila):b(boite),87, élections 1946,)

2 L'ouvrier algérien, organe hebdomadaire de revendication politique, dimanche 8/04/1906.

3 Abderahim Taleb bendiab :la pénétration des idées et l'implantation communiste en Algérie dans les années 1920,inMouvement ouvrier communiste et nationalisme dans le monde arabe, cahier du mouvement social ;03,les éditions ouvrierers,paris,1978,p129.Ahmed koulakssis et Gilbert meynier : (Sur le mouvement ouvrier et les communistes d'Algérie au lendemain de la première guerre mondiale Le mouvement social,n°130 janvier 1985p4.,

4 Le radicale Algérien : seizième année : n° 4929 ; du24/10/1897.

5 – الكونفدرالية العامة للشغل: تنظيم نقابي فرنسي يعتبر وريث لجان النقابات الثورية التي تأسست في 1920 تأسس في 22 جوان 1922 خلال المؤتمر الأول لها واستمر إلى 1936 وانظمت إلى النقابة الحمراء الدولية التي أصبحت تعمل في إطار الأممية الشيوعية وتحولت إلى فرع من الحزب الشيوعي الفرنسي، وقد برز نشاط التنظيم في عهد الرئيس الفرنسي ميليران بين

1921- 1924Michel Pigmente: La brève histoire et grande aventure de la CGTU,l'humanité,18/06/2022.

6-هي تنظيم نقابي ظهر سنة 1905 عقب المؤتمر العالمي للاشتراكية بباريس وله فروع منها في الجزائر كامتداد للحزب الاشتراكي الفرنسي، ومن بين نشطائه بمدينة برج بوعريريج بعد الحرب العالمية الثانية السيد ياسيني فرحات الكاتب العام لها ووقاسي لحسن أمين المال ودريسي علي وبن كريمي محمد وشوية علي

ANOM ANOM (archive national outre-mer): slna(service de liaison nord-africain)/ :3M236 ;naissance de SFIO,cogré de la salle du globe .

7 ANOM (archive national outre-mer): slna(service de liaison nord-africain)/93/4422 rapport du commissariat de police de bordj bouareridj 15,12,1952.

8-**روجي غارودي:** من رواد الحزب الشيوعي الفرنسي ومنظريه ولدفي 17جويلية 1913بمرسيليا بفرنسا سجن بالجزائر في 1940 واعتقل بمعتقل عين وسارة بالجلفة إلى غاية 1943 ومحررفي جريدة الحرية Liberté 8 ثم عضو المكتب السياسي للحزب 1945 ثم عضو مجلس الامة بفرنسا بين 1959-1962. وشعل مدير مجلة كراسات شيوعية Cahiers، انظر جريدة le monde,15/06/2012. 99 إتيان فاجون من مواليد فرنسا 1906/09/11 رجل دولة فرنسي وعضو الحزب الشيوعي الفرنسي ونائب بالمجلس الفرنس لفترة طويلة من 1936 إلى 1978.ورئيس جريدة الإنسانية للمزيد حول حياته ينظر جريدة العالمle monde. 20/06/1652

9- Étienne Fajon : ma vie s'appelle liberté imp. ; robert Laffont, paris, pp25-57.

10 -ACCM : B.14 activité politique rapport commissariat de police de M'sila 20/12/1943.

11- **شخصية عبد الحميد بوضياف:** الذي تنتمي إلى عائلة نافذة ولها القيادة على أرجاء كبيرة من الشرق الجزائري مثل المسيلة وبريكة والعلمة وغيرهم، ولد سنة 1901 بالمسيلة كان من مناضلي الحزب الشيوعي الجزائري منذ إعادة هيكلته سنة 1943، حيث أصبح سنة1945 الأمين العام للحزب بمقاطعة قسنطينة ثم عضو اللجنة المركزية للحزب سنة 1947 وعضو مرشح لمختلف انتخابات الجزائر ومراسل جريدة برق قسنطينة l dépêche de Constantine، حيث كتب العديد من المقالات ذات الشأن المحلي والوطني، وناضل نضالا قويا ضد السياسة الاستعمارية بمنطقة الحضنة وبرج بوعريريج التي ربطته بها علاقات بمناضلي الحركة الشيوعية أمثال بلعيد والمناضل شملة بشير الذي كانت له إقامة جبرية بالمسيلة خلال الحرب العالمية الثانية، ربط علاقات متينة مع زعماء الحركة الشيوعية في العالم، واستطاع بفكره ونضاله أن يستقدم عدد من الاعضاء البارزين في الحركة الأممية، كما ربط قبيل اندلاع الثورة التحريرية وخلالها علاقات مع كل من هوشي منه وماوتسي تونغ والرئيس اليوغسلافي جوزيف بروز تيتو واخرين، (مقابلات مع أصدقاءه ومن عاصروه في إطار الندوة التاريخية التي اقيمت تكريما للشهيد محمد بوضياف بالمكتبة المركزية بالمسيلة في 29 جوان 2009) انضم إلى صفوف جبهة التحرير سنة 1956 بمنطقة الونشريس ليصاب وينقل إلى اوديسا بالاتحاد السوفياتي للعلاج ثم يصبح مندوب الحزب الشيوعي الجزائري ببراغ. بعد الاستقلال.Boudiaf Abdelhamid ;dossier individuel :slna93/4423 :anom..-

12- ACCM : B.14 rapport26/12/1943.

13. ACCM : B.14 rapport26/12/1943

14- Ibid.

15 -تذكر عدة تقارير أن اجتماعات عديدة كان يعقدها الشيوعيون بمحل المدعو عزي أحمد منذ 1943 مثل الاجتماع المرخص 1943/12/08، واجتماع 1943/12/13 واجتماع 1944/02/06، واجتماع 1943/09/07. (ACCM : B.49 activités politiques).

16 -ACMM : B.14, rapport 21/02/1944.

17 - تشير شهادات من أفراد عائلته إلى علاقته بزعماء الحركة الشيوعية العالمية أمثال هوشي منه، وجوزيف بروزتيشو، وزعماء الحركات التحررية، وكان من بين الأعضاء المؤسسين لحزب حركة الطليعة الاشتراكية بالجزائر عقب الاستقلال (مقابلات مع أعيان المنطقة)

18 ANOM (archive national outre-mer) :slna(service de liaison nord-africain)/93/4422 rapport du commissariat de police de bordj bouareridj 13/03/1937.

19- **شوقي مصطفاي:** من مواليد المسيلة في 1919 من عائلة من برج بوعريريج التحق بالمدرسة الابتدائية في برج بوعريريج واستكمل دراسته في ثانوية سطيف. في عام 1939 بدأ دراسته الطبية في كلية الجزائر. كان في سنته الأولى من دراسته الجامعية يعد المشروع الذي شكله عشرات الطلاب لإشعال الانتفاضة الوطنية في أكتوبر 1940، أقنعه الدكتور لامين دباغين بالانضمام إلى صفوف حزب الشعب الجزائري. تم قبوله على الفور في قيادة الحزب لتمثيل الطلاب الوطنيين وبسط نفوذهم بين الشباب. خلال النصف الأول من الأربعينيات من القرن العشرين، جنباً إلى جنب مع الأمين دباغين، قام شوقي مصطيفاي، بنشر ذكائه وطاقته في خدمة الفكرة السياسية الأساسية المتمثلة في حزب الشعب الجزائري: لتوحيد الشعب الجزائري حول هدف التحرير الوطني من خلال الكفاح المسلح. بعد أحداث عام 1945 ، لعب دورًا حاسمًا في حزب MTLD. في عام1947، شارك في اجتماع اللجنة المركزية في مايو 1951، وكان الهدف الرئيسي منه استراتيجية التحالف مع القوى الوطنية الأخرى، ولا سيما UDMA. أدى اندلاع الكفاح المسلح إلى توليه مسؤوليات في الثورة كممثل لجبهة التحرير الوطني في تونس في عام 1956، ثم كممثل لـ GPRA في الرباط عام 1960. سيساهم العمل في الرباط بشكل مهم في فشل الخطة الفرنسية لفصل الصحراء عن باقي الجزائر عشية الاستقلال.

Archive diplomatique de France: Afrique levant Algérie Membres DE L'EXECUTIF Provisoire ; dossier Mostefai chawki1962:

20- قدمت عائلة مصطفاي جهدا كبيرا في الحركة الوطنية بمدينة برج بوعريريج ومدينة المسيلة وساهمت في تأسيس العديد من الجمعيات مثل جمعية الكشافة الإسلامية بالبرج والمسيلة، وكان مصطفاي عبد الباقي ينشط ببرج بوعريريج إلى جانب أخيه سعد الدين والسيد مصطفاي شوقي المناضل الكبير كان ينشط بمدينة المسيلة محل إقامته وساهما في مظاهرات 8 ماي 1945 بالمنطقة وفي رسم العلم الوطني.

Archive Diplomatique de France: Afrique levant Algérie: MEMBRE DE L'EXECUTIF Provisoire; dossier Mostefai chawki1962. 20..

21 CAOM: SLNA,93/4637, raport de l'administrateur de maadid a monsieur le préfet de Sétif 21/10/1945.

22 ANOM :Slna ; 93/4432 rapport de l'administrateur de maadid a monsieur le sous-préfet de Sétif 21/10/1946.

23 Ibid.

24 ANOM :Slna ;93/4432 rapport de l'administrateur de maadid 10/01/1946.

25 ANOM : SLNA,93/4637 rapport du commissariat de police de bordj bouareridj a monsieur le sous-préfet de Sétif 17/05/1946

26 ANOM :slna ;93/4420, rapport du commissaire de bordj a monsieur le sous-préfet de Sétif 31/05/1946.

27 27 ANOM :slna ;93/4420, rapport du commissaire de bordj a monsieur le sous-préfet de Sétif 7/7/1947

28 ANOM :slna ;93/4462,visite de boudiaf smail a tocqueville28/07/1948

29 ANOM :slna ;93/4321, rapport du commissaire de bordj a monsieur le sous-préfet de Sétif 16/03/1948

30 CAOM :slna,93/4637,rapportdu 22/04/1949.

31 L'Alger républicain :21/04/1949.

32 ANOM :slna ;93/4321, rapport du commissaire de bordj a monsieur le commissaire départementale de Constantine 14/02/1950

33 ANOM: slna,93/4421, rapport du commissaire de police b ba ,22/03/1953.

المصادر والمراجع:

أولا-الأرشيفات:

1-**Archive** National D'outre-mer Aix en Provence Marseille

2-**archive** de la commune mixte de m'sila -

ثانيا-المؤلفات بالفرنسية:

1-Abderahim Taleb bendiab :la pénétration des idées et l'implantation communiste en Algérie dans les années 1920, inMouvement ouvrier communiste et nationalisme dans le monde arabe, cahier du mouvement social ;03, les éditions ouvrierers, paris,1978.

2-Ahmed koulakssis et Gilbert meynier : (Sur le mouvement ouvrier et les communistes d'Algérie au

lendemain de la première guerre mondiale Le mouvement social, n°130 janvier 1985.,
3-Étienne Fajon : ma vie s'appelle liberté imp. ; robert Laffont, paris.

ثالثا-الصحف:

-1-.L'Alger républicain: 21/04/1949.
.2-l'humanité,18/06/2022.
.3- L'ouvrier algérien, organe hebdomadaire de revendication politique, dimanche 8/04/1906.
4- Le radicale Algérien : seizième année : n° 4929 ; du24/10/1897